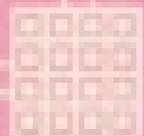
على مائدة الكتاب والسنة

١٤

أسرار الحج

في حوار بين الإمام زين العابدين عليه السلام والشبلي



بسم الله الرحمن الرحیم

اســرار الحج

کاتب:

محمد علی مقدادی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

اسـرار الحج

اشارة

فی حوار بین الإمام زین العابدین علیه‌السلام

والشبلی

المولف : محمد علی مقدادی

الناشر: مشعر

ص:۱

هوية الكتاب

ص:۲

المقدمة

لأهل بيت النبوّة والعصـمة ـ الـذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ـ روايات كثيرة ومواقف مملوءة بالمعارف الجليلـة تخصُّ فريضـة الحجّ ومناسـكه، التى هى ركن من أركان الدين الإسـلامى الحنيف، كما هو فى الخبر الصـحيح عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه وعبد اللّه بن الصـلت جميعا، عن حمّاد بن عيسـى، عن حريز بن عبد اللّه، عن زرارة، عن أبى جعفر عليه‌السـلام قال: «بُنى الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحجِّ، والصوم، والولاية ...» (۱).

وذكر مثل هذا الخبر فى صحاح أهل السنّة وكتبهم عن

ص:۳

۱- راجع: الأُصول من الكافى ۲ : ۱۸ ، دارالكتب الإسـلامية، طهران؛ وسائل الشيعة ۱ : ۱۳ أبواب مقدمة العبادات، الباب ۱، الحديث ۲، مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث.

رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله وبألفاظ مختلفهٔ، منها ما قاله الرسول الکریم صلی‌الله‌علیه‌وآله : «بُنی الإسلام علی خمس: شهادهٔ أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاهٔ، وإیتاء الزکاهٔ، وحجّ البیت، وصوم رمضان» (۱).

وبهذا وبغیره فإنّ رکنیهٔ الحج ثابتهٌ عند جمیع المذاهب الإسلامیهٔ وبالتالی فقد حظی هذا الرکن بأهمیهٔ بالغهٔ وعظیمهٔ ـ سواء فی أحکامه ومناسکه أم فی معارفه ومعنویاته وآثاره ـ علی النفوس المؤمنهٔ، ولذا فإنّ من أراد الحجّ والعمرهٔ لابدّ له من أن لا یکتفی بمعرفهٔ أحکامه ومناسکه ومواقفه وکیفیهٔ أدائه فحسب، بل ینبغی له التعرّف علی ما یترتّب علی تلک المناسک من التزامات روحیهٔ وأخلاقیهٔ لنفسه وللآخرین وعندئذٍ سیکون الحج مظهرا یجسّد الإیمان عبادةً وعملاً وقولاً، وصورةً رائعةً من صور الجمال الروحی ترافق الحاج منذ اللحظات الأُولی لهذه الفریضهٔ المبارکهٔ وعند عودته إلی وطنه وأهله.

کم هی عبادهٔ جمیلهٔ تلک التی تترک آثارها علی الإنسان؛ علی إیمانه باللّه تعالی، وعلی سلوکه وتعامله مع الناس!

ص:۴

۱- راجع: صحیح مسلم بشرح الإمام النووی ۱ : ۱۷۷ ، دار الفکر؛ کنز العمال ۱ : ۲۸، الحدیث ۲۸، مؤسسهٔ الرسالهٔ، بیروت.

حقا، إنّ فريضة الحج ولادةٌ جديدة للإنسان، إذا استطاع أن يعيش آثارها ومعانيها، وإذا فتح قلبه لاستقبال أنوارها (۱).

إنّ الإمام زين العابدين عليه‌السلام بيّن للشبلى (۲)مفاهيم الحج العالية؛ والآن نحن جميعا ـ لا ـ الشبلى وحده ـ بين يدى الإمام عليه‌السلام :

ص:۵

۱- هكذا فى رواية نقلها العلاّمة المجلسى رحمه‌الله : «لا يزال على الحاج نور الحج ما لم يذنب». بحار الأنوار ۹۶ : ۱۰، مؤسسة الوفاء، بيروت.

۲- مع أنى بذلتُ جهدى فيما تيسر لى من مصادر، لم أعثر فيها على ترجمة مناسبة للشبلى هذا، وعلى ذلک فأعتقد أنه من المجاهيل، لم يذكر فى كتب رجال الحديث وتراجمهم عند الفريقين. وكل ما وجدته فى خلال تتبعى هو شخص آخر يُدعى أبو بكر الشبلى البغدادى واسمه دُلَفْ بن جحدر وقيل: جعفر بن يونس وقيل: جعفر بن دُلف الذى توفى ببغداد سنة ۳۳۴ عن نيّف وثمانين سنة. اُنظر: ۱ ـ الغدير ۱۱ : ۱۴۹. ۲ ـ سير أعلام النبلاء ۱۵ : ۳۶۷. ۳ ـ العبر ۲ : ۵۰. ۴ ـ مستدرک سفينة البحار ۵ : ۳۱۶. ولهذا نكتفى بذكر هذه الرواية هنا لعلوّ مضامينها ولما فيها من دروس نافعة وعبر وهى تبيّن لنا جانبا كبيرا من أسرار هذه الفريضة المقدّسة والرحلة المباركة.

- جای عکس -

عرض عکس از ۵/۸ سانت بیشتر نشود

لمّا رجع مولانا زین‌العابدین علیه‌السلام من الحجّ استقبله الشبلی.

فقال علیه‌السلام له: «حججت یا شبلی؟».

قال: نعم، یابن رسول اللّه.

فقال علیه‌السلام : «أَنَزَلْتَ المیقات وتجرّدت عن مخیط الثیاب واغتسلت؟».

قال: نعم.

قال علیه‌السلام : «فحین نزلت المیقات نویت أنک خلعت ثوب المعصیة، ولبست ثوب الطاعة؟».

قال: لا.

ص:۶

قال علیه‌السلام : «فحین تجرّدت عن مخیط ثیابک، نویت أنّک تجرّدت من الریاء والنفاق والدخول فی الشبهات؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فحین اغتسلت نویت أنّک اغتسلت من الخطایا والذنوب؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فما نزلت المیقات، ولا تجرّدت عن مخیط الثیاب، ولا اغتسلت!».

ثم قال علیه‌السلام : «تنظّفت، وأحرمت وعقدت بالحج؟».

قال: نعم.

قال علیه‌السلام : فحین تنظّفت وأحرمت وعقدت الحج، نویت أنّک تنظّفت بنورة (۱)التوبة الخالصة للّه تعالی؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فحین أحرمت نویت أنّک حرّمت علی نفسک کلّ محرّم حرّمه اللّه عزّوجلّ؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فحین عقدت الحجّ نویت أنّک قد حللت کلّ

ص:۷

۱- فی نسخة: بنور.

عقد لغير اللّه؟».

قال: لا.

قال له عليه‌السلام : «ما تنظّفت ولا أحرمت، ولا عقدت الحج!».

قال له عليه‌السلام : «أدخلت الميقات وصلّيت ركعتى الإِحرام ولبّيت؟».

قال: نعم.

قال عليه‌السلام : «فحين دخلت الميقات، نويت أنك بنيّة الزيارة؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فحين صلّيت الركعتين، نويت أنّك تقرّبت إلى اللّه بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فحين لبّيت، نويت أنك نطقت للّه ـ سبحانه ـ بكلّ طاعة، وصمت عن كلّ معصية؟».

قال: لا.

قال له عليه‌السلام : «ما دخلت الميقات، ولا صلّيت، ولا لبّيت!».

ثم قال له عليه‌السلام : «أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت؟».

قال: نعم.

قال عليه‌السلام : «فحين دخلت الحرم، نويت أنّك حرّمت على

ص:۸

نفسك كلّ غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملّة الإِسلام؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فحين وصلت مكّة، نويت بقلبك أنّك قصدت اللّه؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صليت!».

ثم قال: «طفت بالبيت، ومسست الأركان، وسعيت؟».

قال: نعم.

قال عليه‌السلام : «فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى اللّه، وعرف منك ذلك علاّم الغيوب؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعيت!».

ثم قال له عليه‌السلام : «صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه‌السلام ، وصلّيت به ركعتين؟».

قال: نعم.

فصاح عليه‌السلام صيحة كاد يفارق الدنيا ثم قال: «آه آه».

ثم قال عليه‌السلام : «من صافح الحجر الأسود، فقد صافح اللّه

ص:۹

تعالی، فانظر یا مسکین! لا تضیّع أجر ما عظم حرمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة، وقبض الحرام نظیر أهل الآثام».

ثم قال علیه‌السلام : «نویت حین وقفت عند مقام إبراهیم علیه‌السلام ، أنک وقفت علی کلّ طاعة، وتخلّفت عن کلّ معصیة؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فحین صلّیت فیه رکعتین، نویت أنک صلّیت بصلاة إبراهیم علیه‌السلام ، وأرغمت بصلاتک أنف الشیطان؟».

قال: لا.

قال له علیه‌السلام : «فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صلّیت فیه رکعتین!».

ثم قال علیه‌السلام له: «أَشْرَفْتَ علی بئر زمزم، وشربت من مائها؟».

قال: نعم.

قال علیه‌السلام : «نویت (۱)أنّک أشرفت علی الطاعة، وغضضت طرفک عن المعصیة؟».

قال: لا.

ص:۱۰

۱- فی نسخة: أنویت.

قال عليه‌السلام : «فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها!».

ثم قال له عليه‌السلام : «أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وتردّدت بينهما؟».

قال: نعم.

قال له عليه‌السلام : «نويت أنّك بين الرجاء والخوف؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فما سعيت، ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة!».

ثم قال عليه‌السلام : «أخرجت إلى منى؟».

قال: نعم.

قال عليه‌السلام : «نويت أنك آمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فما خرجت إلى منى!».

(ثم) قال له عليه‌السلام : «أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادى نمرة، ودعوت اللّه ـ سبحانه ـ عند الميل والجمرات؟».

قال: نعم.

قال عليه‌السلام : «هل‌عرفت بموقفك بعرفة معرفةاللّه ـ سبحانه ـ

ص:۱۱

أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض اللّه على صحيفتك واطّلاعه على سريرتك وقلبك؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «نويت بطلوعك جبل الرحمة، أن اللّه يرحم كلّ مؤمن ومؤمنة، ويتولى كلّ مسلم ومسلمة؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فنويت عند نمرة أنّك لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فعندما وقفت عند العَلَم والنمرات، نويت أنها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السموات؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات!».

ثم قال عليه‌السلام : «مررت بين العلمين، وصلّيت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟».

قال: نعم.

ص:۱۲

قال علیه‌السلام : «فحین صلّیت رکعتین، نویت أنّها صلاة شکر فی لیلة عشر، تنفی کلّ عسر، وتیسر کلّ یسر؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما مشیت بین العلمین ولم تعدل عنهما یمینا وشمالاً، نویت أن لا تعدل عن دین الحقّ یمینا وشمالاً لا بقلبک، ولا بلسانک، ولا بجوارحک؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما مشیت بمزدلفة، ولقطت منها الحصی، نویت أنّک رفعت عنک کلّ معصیة وجهل، وثبّت کلّ علم وعمل؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما مررت بالمشعر الحرام، نویت أنّک أشعرت قلبک إشعار أهل التقوی والخوف للّه عزّوجلّ؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فما مررت بالعلمین، ولا صلّیت رکعتین، ولا مشیت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصی، ولا مررت بالمشعر الحرام!».

ثم قال له علیه‌السلام : «وصلت منی ورمیت الجمرة، وحلقت رأسک، وذبحت هدیک، وصلّیت فی مسجد الخیف،

ص:۱۳

ورجعت إلی مکّة، وطفت طواف الإِفاضة؟».

قال: نعم.

قال علیه‌السلام : «فنویت عندما وصلت منی، ورمیت الجمار، أنّک بلغت إلی مطلبک، وقد قضی ربّک لک کلّ حاجتک؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما رمیت الجمار، نویت أنّک رمیت عدوّک إبلیس وغضبته بتمام حجّک النفیس؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما حلقت رأسک، نویت أنک تطهّرت من الأدناس ومن تبعة بنی آدم، وخرجت من الذنوب کما ولدتک أُمّک؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما صلّیت فی مسجد الخیف، نویت أنک لا تخاف إلاّ اللّه ـ عزّوجلّ ـ وذنبک، ولا ترجو إلاّ رحمة اللّه تعالی؟».

قال: لا.

قال علیه‌السلام : «فعندما ذبحت هدیک، نویت أنّک ذبحت حنجرة الطمع بما تمسکت به من حقیقة الورع، وأنک اتّبعت سنّة إبراهیم علیه‌السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وریحان قلبه،

ص:۱۴

وحاجه (۱)سنّته لمن بعده، وقرّبه إلى اللّه تعالى لمن خلقه؟».

قال: لا.

قال عليه‌السلام : «فعندما رجعت إلى مكّة وطفت طواف الإفاضة، نويت أنّك أفضت من رحمة اللّه ـ تعالى ـ ورجعت إلى طاعته، وتمسّكت بودّه، وأدّيت فرائضه، وتقرّبت إلى اللّه تعالى؟».

قال: لا.

قال له زين العابدين عليه‌السلام : «فما وصلت منى، ولا ـ رميت الجمار، ولا ـ حلقت رأسك، ولا أدّيت (۲)نسكك، ولا صلّيت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الإفاضة، ولا تقرّبت، اِرجع فإنك لم تحجّ!».

فطفق الشبلي يبكي على ما فرّطه في حجّه، وما زال يتعلّم حتى حجّ من قابل بمعرفة ويقين، انتهى (۳).

ص:۱۵

۱- كذا في المخطوط، والظاهر أنّ صوابه «وأحييت».

۲- في نسخة: ذبحت.

۳- مستدرك الوسائل ۱۰ : ۱۶۶-۱۷۲ نقلًا عن كتاب شرح النخبة.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.